كلمة الدكتور

عبد الله عمر نصيف

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

لخدمة الإسلام لعام 1411 هـ / 1991 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــد لله على نعمـــه وآلائه القائل (وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون)

والصلاة والسلام على خير مبعوث للعالمين الذي قال (المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم)

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز

نائب خادم الحرمين الشريفين في رعاية هذا الحفل

أصحاب السمو، أصحاب الفضيلة، أصحاب المعالي والسيادة، السادة الأفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنه لمن دواعي اعتزازي وعظيم تقديري أن أقف هذا الموقف أمامكم اليوم لتكريم الحاصلين على جوائز الملك فيصل العالمية طيب الله ثراه، فإن منح جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام لشخصي الضعيف إنما هو تقدير وحسن ظن من الذين رشحوني للحصول على هذه الجائزة والذين وافقوا على هذا الترشيح فجزاهم الله خير الجزاء ... وأقول اللهم اغفر لي ما لا يعلمون واجعلني خيرًا مما يظنون كما أشكر كل من هنأني بهذه الجائزة ... ورحم الله الملك فيصل وأجزل له المثوبة والأجر فقد كان كأسلافه رائدًا من رواد التضامن الإسلامي والعاملين لرفعة شأن الإسلام، وزاد الله توفيقًا هذه المؤسسة الفذة التي أوقفها أبناؤها البررة صدقة جارية لوالدهم إلى مزيد من العمل البناء لخدمة الإسلام ورفعة شأن المسلمين.

صاحب السمو

أيها الأخوة الأفاضل

لقد أعز الله هذه البلاد بالإسلام وشرفها باتخاذ شريعة الله منهجًا لحياتها ومصدرًا لنظمها وقوانينها وسخر لها قيادة حكيمة تحرص على حماية بيضة الدين والدفاع عن قضايا المسلمين في كل مكان. وقد دأب ولاة الأمر فيها منذ عهد مؤسسها الملك عبد العزيز رحمه الله على ترسيخ قواعد التضامن الإسلامي بين المسلمين، وعلى الاهتمام بقضاياهم السياسية والفكرية والاجتماعية وإعطائها أولوية في العناية والاهتمام والدعم المادي والمعنوي والحرص على كل ما من شأنه إصلاح أمورهم وحماية حقوقهم والارتفاع بمستوى مجتمعاتهم.

ومن فضول القول التأكيد على أن المملكة العربية السعودية هيّ الدولة الأولى التي تجعل العمل من أجل خدمة الإسلام ليس واجبها فحسب بل عملاً وطنيًا يسعى إلى تحقيقه كل مواطن دون تكلف ويشعر بالفخر والاعتزاز عن كل إنجاز يحققه ابتغاء وجه الله ويلقى التقدير من ولي الأمر حفظه الله. فأسأل الله عز وجل أن يحفظ هذه البلاد ويحميها من كل سوء ويجعلها دائمًا وأبدًا سباقة إلى خدمة الإسلام ونجدة المسلمين.

صاحب السمو

أصحاب السمو والمعالي والفضيلة ...

أيها الأخوة الكرام

إن المتابع لأحوال الأمة الإسلامية اليوم يرى أن العمل من أجل الإسلام وخدمة المسلمين قد تطور ونما وتعددت متطلباته وتشعبت سبله بسبب زيادة وعي المسلمين بحقيقة هذا الدين العظيم وإدراكهم أنه لا عزة ولا كرامة لهم إلا بإتباع هدي الله عز وجل بعد أن عانى المسلمون عقودًا طويلة تحت الاستعمار والقهر والظلم وجربوا احتكامهم إلى مناهج وأنظمة علمانية أبعدتهم عن منهج الله تعالى وأسلمتهم إلى مخططات رهيبة وضعها لهم أعداء دينهم فأصبحت مجتمعاتهم متخلفة تشكو الفقر والجهل والمرض والضياع والتشتت والفرقة رغم ما أودع الله في بلادهم من ثروات هائلة وطاقة بشرية كبيرة، فتطور الصحوة الإسلامي للعقد الماضي وتنامي الوعي لدى المسلمين بحجم الكارثة التي وصلت إليها مجتمعاتهم وحجم العمل المطلوب للبدء في عملية التصحيح لمناحي الحياة المختلفة وكشف المسلمين لمخططات المتربصين بهم وبدينهم الدوائر استدعى ضرورة هذا التطور في العمل من أجل خدمة الإسلام كمًا وكيفًا.

وما تطور رابطة العالم الإسلامي والهيئات العاملة تحت مظلتها وفي مقدمتها هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ومشروع سنابل الخير الذي أحيا فكرة الوقف الإسلامي في العصر الحديث وظهور المؤسسات الخيرية الإسلامية وبخاصه في دول الخليج إلا دليل على تعدد التخصصات وتشعب فروع العمل الإسلامي وزيادة حجمه وتطور أساليب الدعوة إلى الله عز وجل.

فأصبح العمل من أجل خدمة الإسلام بشمل العناية بكتاب الله عز وجل وتشجيع حفظته والعمل به وترجمة معانيه إلى جميع اللغات والتوسع في طباعته وتوزيعه ونشره وكذلك العناية بالمساجد وإحياء رسالتها في المجتمع وتطوير أداء الأئمة والخطباء والدعاة والمدرسين العاملين بها وحولها الاهتمام بالتربية والتعليم وباختصار الاهتمام بأمور المسلمين في دينهم ودنياهم والعمل على جمع كلمتهم وتوحيد صفهم وإزالة الخلافات والنزاعات بينهم بالحكمة والموعظة الحسنة ورصد الحركات الهدامة التي تغزو مجتمعاتهم وصدها ومعالجة آثارها بكل الوسائل المتاحة والاستفادة من وسائل الإعلام في كل هذا وغيره.
ولما كانت الدعوة الوقائية اليوم هيّ من أنجع الوسائل في إنقاذ المسلمين من أخطار التنصير والتكفير واستمرار المآسي في مجتمعاتهم، فإغاثة الملهوف لها أهمية بالغة خاصةُ في المجتمعات الفقيرة التي يصعب مباشرة أعمال الدعوة إلى الله فيها إلا بعد توفير الغذاء والكساء والدواء والمأوى لملايين البائسين وضحايا الكوارث والحروب... فالعمل في هذا الجانب يشمل كفالة الأيتام ورعاية الأرامل والعاجزين ومساعدة مستحقي الزكاة وتوفير الرعاية الصحية والاجتماعية وإيصال مياه الشرب النقية لمحتاجيها ورفع الكفاءة الإنتاجية بإقامة مراكز التدريب المهني ودورات التدريب والتطوير وغير ذلك من مجالات خدمة إخواننا المسلمين وبالأخص الأقليات المسلمة التي تمثل أكثر من ثلث العالم الإسلامي.

وفي الختام لا أنسى أن أذكر إخواني المسلمين القادرين على أهمية دعم مثل هذه المؤسسات بالمال والجهد والوقت وألا يبخلوا بذلك لأن حجم العمل أكبر من الإمكانيات والطاقات الموجودة حاليًا وفي ذلكَ فليتنافس المتنافسون.

((ربنا لا تُزِغ قلوبنا بعد إذا هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنكَ أنتَ الوهاب))
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.